بيت الصرخة الاولى

مها عادل العزي
تصوير/ سمير هادي

انه العالم الاول قبل ان نجد طريقنا الى العالم الكبير، الكثير من ذكرياتنا المحفورة من السنين الى الكثير من الخيال لشمها، بيت الطفولة.. انه الرؤية الاولى للاشياء قبل ان يسميها العالم.. الدهشة التي طالما شعرنا بها حين نعثر على عش صغير.. انه المكان الذي يعبق بالدفء والامان وهو من دون غيره من البيوت الكثيرة التي سنسكنها سنحتفظ له بألفة خاصة لا يمكن ان تنسى، فتحت شجرة ما انحنينا نبوح لها بأسرارنا الاولى وبين جدرانه كان الفرح الاول.. والحب الاول والحزن الاول، وعندما تتلبد السماء وتزمجر بالرعود سنهرول عائدين الى غرفنا الدافئة المغمورة بالضوء والمسكونة حكايات الجدات ولا نعلم انه لن يتبقى لنا بعد الكثير من السنين الا ظلال رقيقة من عالمنا الاول.. بيت الطفولة.

الفنانة التشكيلية بهيجة الحكيم، كيف ترى بيت طفولتها الاول؟ تقول عن طفلة كانت هي:

- بيت الطفولة هو احلام وردية حلمتها بنت صغيرة عاشت طفولتها الاولى في بيت جدتها وجدها، لاقت من الدلال ما جعلها تعيش وترسم حولها هالة من الاعجاب بنفسها ممزوجة بخيالات طفلة، فكانت في ليالي الصيف تسبح في افق السماء ونجومها اللامعة حيث تفصل من هذه السماء ونجومها الساطعة اثواب عرائسها المعمولة من الخشب والقماش سابحة في تصوراتها واحلامها، تارة تكون هي البطلة، وتارة يكونون هم الابطال، فشخصيتا قطر الندى، وساندريلا لم تغيبا عن بالها والقصص الخيالية كان لها الاثر الاكبر في مخيلتها وهكذا كبرت هذه الطفلة وعندما لم تحقق ما تبغيه في حياتها كانت تحققه في احلامها لذا سميت الحالمة وهذا اجمل ما في حياتها حيث مزجت ذكريات من طفولتها مع احلامها الواسعة.

المكان الاول هو الحب الاول

الرسام التشكيلي الطبيب غالب المسعودي يقول ان البيت الاول هو الرؤية التي ترسخت في الذاكرة، مضيفاً، بين غربة المكان واغتراب الذات مسافة شاسعة، فالسائر بين عذابات الروح ومقامات الجسد لا بد ان يغتسل بتراب الالفة ويستنشق الارض ليستنطق القلب الذي يخذله بعد المكان وتعذبه غربة العش الذي زق بين جدرانه طعم الفرحة البكر وتباشير الصبح الندي في احضان غاباته الجميلة ليفرد جناحيه ويبدأ الطيران فوق الغيوم ويعود الى رائحة الورد وطلاسم امه كما يهتدي لأضرحة الصالحين ليفسر رؤياه العجيبة، الرؤية التي ترسخت في الذاكرة منذ طفولته الاولى، عندما كانت مثل صفحة بيضاء كماء النهر المنساب امامه، ها هو المكان الاول يظل يلمع في الذاكرة بألوان الطيف وانعكاسات اشعة الشمس على صفحة الماء، انه الالفة مع كل ما في الطبيعة من مخلوقات، لذا عندما نكبر نشعر بأننا قد طردنا من الجنة، نصبر لأنه العشق الاول، فالعصافير لا تترك اعشاشها وحتى الطيور المهاجرة لا تنسى عشها الاول.

البيت الاول.. الحلم .. الواقع

من وجهة نظر فلسفية ترى د. نظلة الجبوري ان البيت الاول المعبر الحقيقي عن وجودنا وهويتنا، فتقول:

لعل تفاعل شخصيتنا الانسانية في العمر مع اطر المكان الحسية وصولاً الى النموذج التجريدي المنفصل عن الواقع أي المكان، الحلم بمعانٍ ودلالات تشخيصية على مستوى الواقع ويسوغ مفاهيمه التعبيرية من خلال البيت الاول او بيت العائلة او البيت الكبير، او بيت الوالد الذي يرتبط بمفهوم التذكر للتدليل او على استحضار هذه المفردات المكانية في الذهن او الذاكرة مهما بعدت المسافات وتغيرت الاماكن ومضت الازمان وللتعبير عن الادراك المعمق لمديات الطابع الذاتي للمكان (البيت الاول) بتخصيص اللفظ الذي يظل الاصل او الرمز في اعماقنا وصورة لتأملاتنا بعدما الفناه فصار مكاننا الاليف المعبر الحقيقي عن وجودنا وهويتنا وانتمائنا ومعين قيمنا الاصيلة وسلوكياتنا وتداعيات ذاكرتنا، مكان طفولتنا مركز احلامنا وجدران امانينا يبعث احساساً بالحياة ويرسم خطواتنا الواثقة للتفاعل مع الحياة والعالم، فنظل نستعيد ذكراه ونكيفه في خيالاتنا ونكيف خيالنا له بعدما ننفض كل اوراق الحياة اليومية ونعود الى البيت الاول في الحلم والواقع.

صيد السمك بالسنارة رياضة بصرية قديمة

البصرة/ المدى

كان يقال سابقاً ان هواية صيد الاسماك من هوايات الوجهاء والمتنفذين بسبب ما تحمله تلك الهواية من انشراح ومتعة تسر الخاطر وتشرح القلب لممارسها خاصة حينما ينفض وفي حصيلته كماً من الاسماك.. وبمرور الازمان تحولت جميع الهوايات الخاصة التي كانت حكراً على اسيادها آنذاك لتصبح لدى عامة الناس من دون استثناء.

من على ضفاف شط العرب ونوارسه المحلقة في سمائه الصافية استوقفنا منظر اضاف الى جمالية ذلك المكان جمالية من نوع آخر وهو منظر لأحد صيادي الاسماك الذي كان جالساً يسحب خيط شصه تارة وتارة يرميه بعيداً الى آخر نقطة في الاعماق وكانت لنا معه هذه الوقفة..

ابو حيدر الموسوي (وهذا اسمه) .. قلنا له..

- في أي عام مارستم هذه الهواية الجميلة؟

★ مارست هذه الهواية منذ السبعينيات حتى الآن.. ولم ينتابني ملل او كره لها.. على الرغم من المضايقات التي تعرضت لها خاصة من اهلي ومعارفي.. اجبروني على تركها الا اني اصدرت على متابعتها.. وعدم الانقطاع ولو ليوم واحد.. حتى ان لم احصل على صيد الا انني لن اتركها فهي هوايتي المفضلة منذ نعومة اظفاري. على الرغم من اني من سكنة اهالي بغداد.. وكنت سابقاً اتصيد على ضفاف دجلة لكني ارتحلت وسكنت البصرة منذ السبعينيات.. ومارست هوايتي على ضفاف شط العرب.

★ ما هي افضل اوقات الصيد..؟

- الوقت المفضل لصيد الاسماك.. عند المد عندما يأخذ الماء بالازدياد ويرتفع منسوبه وغزارة الماء تأتي محملة بأنواع كثيرة من الاسماك فعندما يجزر ويأخذ الماء بالانصراف تبقى السمكة خلال تلك العملية بالتحرك وتكون حركتها سريعة.. وحتى الاسماك الكبيرة تقوم بالتقرب الى الجرف متناسية ما يصبو اليه من صيد وفير.

★ ما هي اهم انواع الاسماك التي يتم صيدها في ضفاف شط العرب؟

- حالياً سمكة السمتي الصغيرة.. اما الاسماك الكبيرة من السمتي فقد انقرضت ولا نستطيع اصطيادها حالياً..

★ لماذا انقرضت؟

- اسباب انقراضها كثيرة منها اولاً دخول اللنجات الى داخل شط العرب والتي كانت ممنوعة سابقاً فأخذ اصحاب اللنجات بتنظيف لنجاتهم بمادة البنزين والزيت الاسود في داخل شط العرب مما ادى الى اختناق الكثير من الاسماك.. فتركت الشط وهاجرت الى اماكن نقية وهادئة.. اضافة الى حركة البواخر واللنجات المستمرة.

ونسأل السيد هادي معلة الذي يتأمل سنارته..

★ هل هناك طرق فنية في الصيد ام انه يتبع الحظ في الرزق؟

- كلا الصيد خبرة وممارسة.. ويستطيع الصياد الخبير المتمكن ان يصطاد من دون غيره من الذين لا يعرفون كيف يحتالون على السمكة وفي أي الاماكن تختبئ خاصة نحن الذين نصطاد (بالبلد) فلنا حيل خاصة وطرق فنية لا يعرفها الا اصحابها المختصون وكيف يرمون بسناراتهم في الاماكن البعيدة او القريبة؟ وكيف تكون عملية سحب (البلد) في اثناء الاصطياد؟ والذين تنقصهم الخبرة يصطادون بالمصادفة..

★ كم هو معدل عدد الاسماك التي تصطادونها كل يوم؟

- ليس هناك عدد محدد لتلك الاسماك فهناك يوم اصطاد به ثلاثين سمكة ويوم آخر اصطاد به اربعين سمكة ويوم اقل من ذلك ولكن اغلب الاسماك ليست بالحجم الكبير.. الا ان الاسماك الصغيرة تتعب الصياد اكثر من الاسماك الكبيرة لأنها تلتهم طعم سنارة الصيد من دون ان يتحسسها الصياد الا من كان يمتلك الخبرة.. فأنا استطيع ان اتحسس نوع السمكة التي اصطادها وهي داخل الماء وقبل اخراجها.. وذلك بسبب نوعية الالتهام وحركة السمكةداخل الماء والخبرة المتراكمة جعلتني اميز نوع تلك السمكة العالقة في سنارتي.

ابتعدنا قليلاً والتقينا السيد عبد الزهرة مناتي فسألناه..

★ ما هو الخيط المستخدم لصيد تلك الانواع من الاسماك؟

- كل الانواع المعدة للصيد ولكن اكثرها استعمالاً وانتشاراً هو النوع الناعم ويفضل دائماً ابو (٣٠) الى (٢٥٠) وهذا معروف لدى الباعة المتخصصين. وذلك لأن الصياد دائماً يتوقع الصيد الصغير ولا يتوقع الصيد الكبير.. ومن الصيادين من يضع سنارتين في خيطه.. والقسم الآخر يضع سنارة واحدة .. وهذه تتم حسب رغبة الصياد واضافة الى وضع قطعة رصاص مع السنارة لتساعد الخيط والسنارة الى الوصول لمسافات بعيدة في اعماق الطين ولا يتأثر بأمواج الشط وتياراته.

★ هل تغيرون مكانكم بين فترة واخرى ام انه ثابت لا يتغير؟

- نعم نغيره لأننا نعلم الاماكن النظيفة من غيرها .. فهناك اماكن فيها الكثير من العوائق التي تمسك السنارة وتقوم بقطع الخيط، اضافة الى الاماكن التي يرتادها الكثير من الصبية الذين ينزلون الى الشط للسباحة واللهو ففي هذه الاماكن لا يمكن ان تصلها الاسماك فهي تبحث عن الهدوء دائماً.

★ هل هناك اسماك لها القدرة على قطع خيط الشص على الرغم من قوته وسماكته البلاستيكية؟

- نعم هناك الكثير من الاسماك التي تستطيع قطع الخيط بكل سهولة.. ومنها سمك الشعم.. وهو نوع من انواع السمك الشائل الكبير.. وهو يأكل الخيط بأسنانه الفجوية التي تشبه المنشار.. و هناك طريقة فنية لدى الصيادين لينجو (ببلده) من اسنان الشعم القاطعة.. وعلى الصياد الماهر ان يتعب السمكة داخل الماء قبل سحبها حتى يتسنى له اخراجها واذا سحبها وهي بكامل قواها العضلية ستفلت منه...واكبر انواع الاسماك غير سهلة في الصيد هي الشعم والشبوط.

★ ما هو الطعم المستخدم والمحبب للاسماك؟

- في الدرجة الاولى العجين.. لكننا نقليه بالماء الحار حتى تصبح عجينة قوية ومتماسكة ولا تقع في السنارة اثناء رميها في الاعماق.. وكذلك طعم الروبيان المفضل لدى اسماك الشانك. وهو يتواجد بكثرة في شط العرب.

فرائد التراث..

★ جيء لمعن بن زائدة وهو امير على الكوفة بجماعة من الخارجين على الخلافة، فأمر بإنزال عقوبة الموت بهم، فقال رجل منهم: نشرب الماء قبل انزال العقاب فسقاهم حتى ارتووا، فقال الرجل لمعن: كنا اسراك فأصبحنا ضيوفك بعد ان شربنا من مائك، فأمر معن بإطلاق سراحهم جميعا .

★ خرج الحجاج برحلة صيد مع حرسه، وصدف ان ابتعد عنهم جرياً وراء احدى الطرائد، وهناك شاهد اعرابياً فسأله: ما رأيك بالحجاج؟ فتلفت الاعرابي حتى اطمأن من فراغ المكان، وعندها قال للحجاج همساً وهو لايعرفه، سأسرك بشيء، ان اظلم والٍ عرفناه هو الحجاج، وفي هذه الساعة حضر الحرس، فأمر الحجاج بإعتقال الاعرابي، وعندما علم انه الحجاج، اقترب منه هامساً: ايها الامير ارجو ان تحفظ السر الذي قلته لك عندما كنا وحدنا، فإستغرق الحجاج بالضحك وخلا عنه.

★ قيل لحكيم العرب الاحنف بن قيس: بم سدت قومك ولست بإشرفهم بيتاً ولا اصبحهم وجهاً ولا اكثرهم مالاً؟ فقال الاحنف للسائل: بخلاف ما فيك، قال السائل: وما ذاك؟ قال الاحنف: تركي من امر قومي ما لا يعنيني، كما عناك من امري ما لا يعنيك.

★ ومن اقوال الاحنف في الحكمة: (الملول ليس له وفاء والكذاب ليست له ذمة والحسود ليست له راحة والبخيل ليست له مروءة، ولا يسود سيء الخلق).

★ وقال اعرابي: ما غبت قط حتى يغبن قومي، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: اني لا افعل شيئاً حتى اشاورهم.

★ وقال بعضهم: قدم علينا الحكم بن عبد المطلب ولا مال عنده، فأغنانا جميعاً، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: علمنا مكارم الاخلاق، فعاد غنينا على فقيرنا، فأغتنينا كلنا..

★ ولبعض الشعراء الاقدمين في المعنى المتقدم:

لا تسأل الناس ما مالي وكثرته
وسائل الناس ما جودي وما خلقي
ويعلم الناس اني من سراتهم
اذا سما بصر الرعديد بالفرق..

فأر مشاكس

لقاهرة (اف ب)- اثار فأر ظهر في صالة الخدمات المميزة بمطار القاهرة الدولي ذعر اسرة وزير خليجي خلال انتظارها انهاء اجراءات السفر الى العاصمة البريطانية.

وقالت سلطات المطار: ان رجال الامن قاموا بالتدخل ونقلوا اسرة الوزير الخليجي الى صالة اخرى فيما انصرف موظفون اخرون الى ملاحقة الفأر واصطياده قبل ان يكمل تجواله في الصالات المميزة.

يشار الى ان سلطات مطار القاهرة قررت فتح صالات مميزة للاثرياء الاجانب الذين يستطيعون دفع خمسين دولارا حتى انهاء اجراءات السفر فيما توفر الصالة نفسها للمصري مقابل مئة جنيه.

اصغر جسر في العالم

روما - وكالة(آكي) الايطالية للانباء

تمكن باحثون من جامعة (نيوكاسل) الانجليزية من انشاء نموذج دقيق الصغر لجسر (تاين) الذي يقع في الشمال الشرقي للمملكة المتحدة. وتم بناء النموذج من السليكون ويبلغ طوله نحو ٤٠٠ ميكرون - وحدة الميكرون تعادل واحد على مليون من المتر - ويعتبر المجهر الوسيلة الوحيدة لمعاينة تفاصيل ذلك الجسر. ويشير مصممو نموذج الجسر الى ان هذا العمل يمثل (تجربة) نحو تحديات اخرى صعبة المنال منها تصنيع هوائيات متناهية الصغر للاجيال القادمة من الهواتف الخلوية وما يسمى بـ (معامل على المعالج الصغيرة) - لاب اون ميكروشيبس- التي بمقدورها العمل على مستوى الجزئيات واخرى بالامكان توجيهها لأخذ العينات لغرض التحليلات او لمكافحة الامراض والاورام الخبيثة على مستوى الخليات البشرية.

اضاءة..

صباح العام الدراسي الجديد

جمال كريم

خلال الاسابيع القليلة القادمة، ستفتح دور الدراسة بمختلف مستوياتها ابوابها، معلنة بدء صباح العام الدراسي الجديد، جديد من ناحية الزمن بمفهومه الرياضي، وجديد بما شهده العراق من تغيير في نظامه السياسي وما سيشهده على اثر ذلك من تحولات اجتماعية واقتصادية ومعرفية حضارية، تؤهله لبناء مجتمع مديني وديمقراطي، والتعليم يعد من اللبنات الاساسية لهذا البناء، مما يجعلنا جميعاً مدعوين للاسهام الجاد والفاعل في ارساء ركائز علمية وحديثة مزودة بتقنيات وآليات عمل هادفة، تساعد على اقامة مؤسسات تعليمية وتربوية حرّة، تستطيع ان تنتج كفاءات علمية ناشطة ومؤثرة في عملية البناء. من هنا، اود وقبل ان يشرق هذا الصباح على مدارسنا وجامعاتنا الفات نظر مؤسسات اخرى - غير مؤسسات التعليم- لها، دور بارز ومهم لكي تجري عجلة التعليم بإتجاهها الطبيعي، منها على سبيل المثال، تنظيم حركة السير داخل بغداد او من منافذها المفتوحة على المدن الاخرى اذ تعاني الشوارع بمفترقاتها وتقاطعاتها اختناقات كبيرة جداً، تسبب هدراً في الطاقة والوقت، ناهيك عن آثارها النفسية التي غالباً ما تؤدي الى مشادات كلامية، ساخنة قد تصل الى العراك، احياناً . ان خروج اكثر من مليوني طالب وطالبة، سيضاعف من هذه الاشكالية ويفاقمها، خاصة اذا ما تزامن مع انطلاق العمال والموظفين اضافة الى اعمال مهنية خاصة اخرى الى اماكن عملهم لذلك اقترح على مديرية المرور ان تشرع قانوناً، تخصص به، يوماً لسير السيارات التي تحمل رقماً فردياً ويوماً آخر للسيارات التي تحمل رقماً زوجياً في الاقل ليكون اجراءً آنياً لتلافي آثار هذه الاشكالية. من جانب آخر فإن الشرطة العراقية مدعوة، هي الاخرى لتوفير الحماية والامن لدور الدراسة، بدءاً من رياض الاطفال وانتهاء بالمعاهد والكليات حتى يشعر الطلبة بالامان وهم يمضون يومهم الدراسي. ان استقبال العام الدراسي الجديد الذي نسعى الى اشراقه وتميزه، يحتاج الى تضافر جهود الجميع، في الوقت الذي نأمل من وزارتي التربية والتعليم العالي انهما قد هيّأتا جميع الظروف المواتية لبدء عام علمي جديد في عراق جديد.

الكلمات المتقاطعة

اعداد- حيدر حمودي

افقي

١. اغنية لام كلثوم.
٢. الاسم الاول لمغنٍ امريكي.
٣. طرق متشعبة.
٤. تبرع بالمال لمشروع وطني - ولدي.
٥. التزامه ديناً.
٦. فيلسوف عربي له (تدبير المتوحد).
٧ بعثت.
٨. منحنية.
٩. اجلال الغير- شهر هجري.
١٠. الفتاة.
١١. تجنبي عن الطعام - ليل ونهار.
١٢. الحية السوداء.

عمودي

١. بحر - نبت طيب يستعمل في الطب.
٢. فرامل السيارة.
٣. بسط الشيء - المشي خلف الشيء.
٤. تتكهن بوقوع الامر قبل وقته.
٥. فأر- الاسم الثاني للمغني في (٢) افقي.
٦. ارتكاب القتل والذنب.
٧. نصالحه ونسالمه.
٨. كتلة جبلية في فلسطين.
٩. عاصمة دولة في آسيا الصغرى.
١٠. البسه - من جبال لبنان.
١١. نائب لبناني.
١٢. نجم كرة القدم برازيلي.

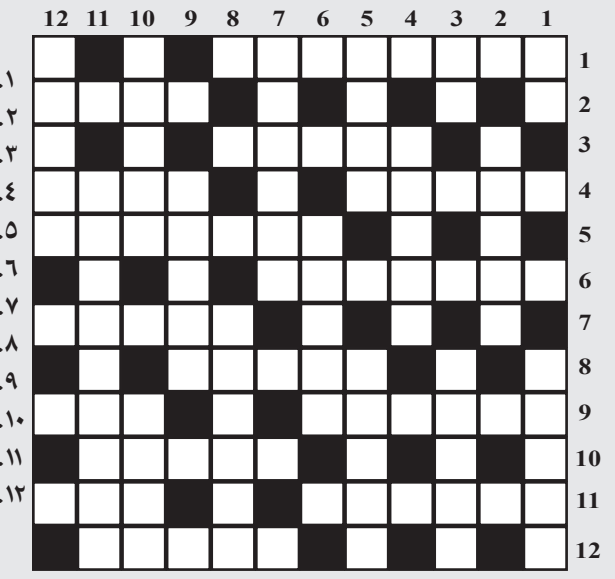

الابراج

الحمل 21اذار- 20نيسان
لا تقلق امورك في تحسن والحبيب يعود اليك بعد غياب طويل.ابتعد عن التجمعات غير المفيدة، لأنها تبعدك عن نفسك.
رقم الحظ/٨.
يوم السعد/الجمعة .

الثور 21نيسان- 20ايار
مارس رياضة المشي لتخفيف مرارتك وابحث بعدها عن فرص عمل اخرى توفر لك حياة كريمة، مفاجأة في الطريق اليك.
رقم الحظ/١٠.
يوم السعد/السبت.

الجوزاء 21ايار- 20حزيران
سفرتك الاخيرة كانت انعطافة في حياتك العائلية، جعلتك تعيش معها وضعاً افضل مما كنت. رسالة تصل هذا الاسبوع اليك من صديق قديم.
رقم الحظ/١١.
يوم السعد/الثلاثاء.

السرطان 21حزيران- 20تموز
انت حساس جداً، وهذا يؤثر في علاقاتك الاجتماعية، ابتعد عن تناول الكحول لأنها مضرة بصحتك.
رقم الحظ/١٥.
يوم السعد /الاربعاء.

الاسد 21تموز- 20اب
الحياة جميلة ابتعد عن المنغصات التي تحيل حياتك الى جحيم، التدخين يضر بصحتك ابتعد عنه ومارس الرياضة لأنها خير دليل.
رقم الحظ/٧.
يوم السعد/الاحد.

العذراء 21اب- 20ايلول
وضعك النفسي لا يسمح لك بإتخاذ قرارات مصيرية. ابتعد عن كل ما يعكر صفوك ويجعلك في منأى عن الحياة الصحيحة.
رقم الحظ/٤.
يوم السعد/الخميس.

الميزان 21ايلول- 20ت اول
التجئ الى صديقك القديم لأنك تحتاج الى مشورة ويعرف عنك الكثير، وبإمكانه تقديم الخدمات اليك. مفجأة تحصل لك هذا الاسبوع.
رقم الحظ/٢٠.
يوم السعد/الثلاثاء.

العقرب 21ت اول- 20ت ثاني
كل ما تفعله هذا الاسبوع، هو ان تهتم بعائلتك وتقدم لها ما تحتاج اليه من خدمات. كن اكثر صبراً لتتجاوز محنة الخسارة في العمل.
رقم الحظ/١٦.
يوم السعد/الاثنين.

القوس 21ت ثاني- 20ك اول
موهبتك في كتابة الخواطر الذاتية جميلة، طوّر نفسك ليكون بإمكانك ان تقدم شيئاً ادبياً افضل مما تكتب الآن.
رقم الحظ/ ٣.
يوم السعد/ الجمعة.

الجدي 21ك اول- 20ك ثاني
رسالة من صديق تصل اليك هذا الاسبوع فيها تفاصيل كثيرة عن الحياة التي قضيتموها معاً.
ابتعد عن اجواء الحزن والكدر وابحث عن البهجة والسرور.
رقم الحظ /١٨.
يوم السعد/الثلاثاء.

الدلو 21ك الثاني- 20شباط
الحرارة الشديدة لآب اثرت فيك كثيراً ها هو ايلول يطرق علينا الباب، تتحسن حالتك الصحية هذا الاسبوع.
رقم الحظ/٢٥.
يوم السعد/الجمعة.

الحوت 21شباط- 20اذار
الوضع العاطفي بحاجة الى مراجعة انت غير مستقر على حالة واحدة وهذا يجعلك قلقاً لا تعرف كيف تختار.
ابتعد عن جو العمل هذا الاسبوع وارح اعصابك.
رقم الحظ/٢١.
يوم السعد/الاربعاء .